الإسهام العلمي للبربر في الأندلس

١٣٨-٥٤١هـ/ ٧٥٥-١١٤٦م

أ.م.د. صباح خابط

قاسم علي عبد الحسين هلول الظالمي

اهتمام العلماء البربر بالعلوم الطبية

يتجلى لنا مما تقدم الإسهامات العلمية للبربر ، إذ كانت مختلفة ومتنوعة ، لكن تصب في مجرى تقريبا يُعنى بنفس الاهتمام ، وهي العلوم الدينية التي تشكلت منها الكثير من العلوم و تطرقنا لها فيما سبق من الدراسة حيث كانت سائدة في الأندلس، وذلك يعزى للنزعة الدينية التي كانت ذات هيمنة على قلوب وعقول العلماء والعامة في المجتمع الأندلسي ، وقد حظيت هذه العلوم المنزلة الرفيعة عندهم بسبب التوجه في السلطة والتمكن منها والكسب المالي بنفس الوقت ، ولعل المنهج القرآني هو من حرر العقول الإنسانية من الأوهام والخرافات فتوجه المسلمون عامة والبربر خاصة إلى الدراسة والتجربة والاستقرار ،على إن اشتغال البربر بهذه العلوم أضحى من الضروريات وقد ركز ابن خلدون في هذا الجانب قائلاً : " وهي التي يمكن أن يقف عليها الإنسان بطبيعة فِكْرِهِ ويهتدي بمداركه البشريّة إلى موضوعاتها ومسائلها وأنحاء بَراهينها ووجوه تعليمها حتى يَقِفَهُ نظرُهُ ويحثّهُ على الصواب من الخطأ فيها من حيث هو إنسان ذو فكر" [١].

على الرغم من الصدارة التي احتلتها العلوم الإنسانية في الأندلس وكيفية اشتغال البربر فيها ، لكن لم تخلُ تلك الحقب التاريخية من علماء بربر تم اشتغالهم في العلوم العقلية ، وقد عالج الكُتّاب هذا الاتجاه كلاً حسب ما ورد عنده من نصوص وتراجم للعلماء ، إذ يذكر احد الباحثين أن المصادر التاريخية لم تسعفنا في ذكر تراجم لعلماء بربر[٢] ، لكن ما نود قوله هنا أن العلوم ليست بكثرة تراجم علماء ذلك العلم ، وإنما قد تكون موجودة وفيها عمل كبير ، لكن تحسباً لكثير من الظروف التي واجهت تلك الفئة وسببت في كتمانها أو التحفظ عليها ولاسيما في مرور البربر في فتن كثيرة واضطرابات قد

تكون سببت أزمة لهم مع الحكام من جهة أو اختلاف مع علماء من شاكلة مختلفة ، وقد يبدو الأمر غريباً في إثارة الفكرة بهذه الصورة ، لكن التعليل هنا علماء عملوا واشتغلوا في اغلب العلوم التي قد تبناها العلماء في أصناف كثيرة ومنها انتقلت الحركة العلمية للعلوم العقلية لابد من وجود بصمات وان كانت قليلة ، فهي مشاركة منهم في ذلك المجال ، ولا غرو في أن الاحتكاك التجريبي بالعلوم الدينية والتي مركزها علم الفقه ، والركن الأساس في تقويم الفتوى وما تلاها ، يكون قد سمح لعقول العلماء بالانضواء تحت هيمنة الفكر القرآني ، والذي جعل من هذه العلوم مفاتيح لعلوم أخرى أُطلِقَ عليها العقلية ، وعلى غرار ذلك سوف نذكر ما توفر لدينا من علوم ترك فيها البربر موطأ قدم لهم .

المبحث الأول

إسهامات البربر في العلوم الطبية

أولا : الطب :

هو العلم الذي يكون الاشتغال فيه من الضروريات في المجتمع ، إن كان في الأندلس أو في أي مكان آخر يشغله الإنسان ، وينبغي علينا في هذه الدراسة معرفة ، الأساسيات لهذا العلم وكيف وضعت ؟ وما هي الظروف التي شجعت أهل الأندلس عامة والبربر خاصة على الاشتغال به ، وأول من نظر في الطب أفريدون ملك الفرس بعد الضحاك وفي أيامه ظهر الفلاسفة وتكلموا في علومهم [٣].

وقد ورد عن الإمام الشافعي " أن العلم علمان علم الدين وعلم الدنيا ، فالعلم الذي للدين فهو الفقه ، والعلم الذي للدنيا فهو الطب وما سواه من الشعر وغيره فعناء وعبث " [٤] ، أن هذا دليل على اهتمام العلماء بالطب ، وتشجيعهم للمجتمعات الإسلامية على مزاولة هذه المهن وذلك لكثرة التوجه للعلوم الدينية ، ومباشرة أهل الكتاب على هذه المهنة " فكان أهل الأندلس منذ الفتح حتى بداية عصر الإمارة يعتمدون في الطب على كتاب مترجم من كتب المسيحيين يقال له الإبرشيم"[٥]، وكانت هناك وقفة لابن خلدون في هذا المضمار بقوله : " وأما الطب فهو حفظ الصحة للإنسان ودفع المرض عنه ويتفرع عن علم الطبيعة ، وموضوعةً مع ذلك بدن الإنسان "[٦].

وناقش ابن خلدون الطب من أبواب كثيرة ، وكيفية ممارسة المجتمع الأندلسي هذا العلم ، وما الغاية منه ، وكيف تركز الاحتياج للطب ، إذ صنّف المناطق التي يكثر فيها ويكون من يعمل به صاحب شهرة وورد عنه قائلاً : " صناعة الطب وأنها محتاج إليها في الحواضر والأمصار دون البادية " [٧] ،

معللاً ذلك عدم احتياج أهل البادية للطب ، على أن أكلهم بسيط وقليل التوابل وهواؤهم قليل العفن لقلة الرطوبة [٨] ، ومن باب آخر أنهم يمارسون الرياضة لكثرة الحركة في ركض الخيل أو الصيد فتكون أمزجتهم أصلح وابعد عن الأمراض فتقل حاجتهم للطب[٩].

وقد ازدهرت العلوم الطبية في قرطبة ازدهاراً كبيراً وتعليل ذلك هو دخول " كتاب ديسقوريدس في الطب والصيدلة " [١٠] وترجمته من الإغريقية إلى العربية له أثر كبير في مجرى دراسات الطب والنبات في قرطبة بحيث حفز أهل قرطبة أن يضعوا في هذا المجال مؤلفات كثيرة ممن عني بالطب والأدوية والنباتات [١١] ، وأشتهر محمد بن عبدون الجبلي برحلته المشرقية سنة ٣٤٧هـ/ ٩٥٨م ، وتزود من علوم أهل البصرة ومصر ومن ثم رجع إلى الأندلس سنة ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م[١٢] ، وخدم الخليفة الحكم المستنصر وأبنه هشام المؤيد بالطب[١٣] ، ونتيجة ازدهار الطب والصيدلة في هذه الفترة ، أسس الخليفة الحكم المستنصر ديوان للأطباء يسجل فيه اسم كل طبيب يحترف مهنة الطب والصيدلة ، وإذا ما ارتكب خطأ يتوجب العقاب ، اسقط اسمه من هذا الديوان[١٤].

ومن المعالم التي ساعدت على اكتساب العلوم الطبية من الخارج هي ما صادف أهل الأندلس الكثير من الحالات المستعصية عندهم ولاسيما الشخصيات التي لها ثقل في المجتمع ، ويذكر لنا الضبي حادثة نبهتنا عن قيمة الطب في الأندلس ونوع التحفيز في معرفته وما يدخل له من علوم طبية ، مفادها " كان أبو بكر محمد بن معاوية المعروف بابن الأحمر.....، أن سبب خروجه إلى المشرق كان أنه خرجت بأنفهِ أو بعض جسده قرحة فلم يجد لها بالأندلس مداوياً ، وعظم عليه أمرها ....، فأسرع في الخروج إلى المشرق ،

فقيل له : لا دواء لها إلا بالهند ، فأراها بعض أهل الطب هناك ، فقال له أداويها على أن تم برؤك وصح شفاؤك قاسمتك جميع مالك ، فقال : رضيت"[١٥] ، وعلى هذا باتت لنا الصورة واضحة في كيفية إقبال المجتمع الأندلسي على الطب واهتمامهم بأنفسهم ومن تجليات الازدهار في قرطبة في أيام المستظهر إذ أقر بعض مراتب الخدمة ومنها قام بتعيين موظفين يقومون بالإشراف على أدارة مكتبة الطب والحكمة [١٦] ، وعلى هذا الأثر ذاع صيت كثير من الأطباء في الأندلس ولاسيما البربر منهم ، إذ بدت قوانين الطب والأطباء مرتبة حسبما يريد الأمير أو الخليفة ، ومنهم من كان في قرطبة ويعد من الأعلام آنذاك خلف بن عباس الزهراوي صاحب كنية أبا القاسم وتوفي بعد الأربعمائة صاحب كتاب " التصريف لمن عجز عن التأليف " [١٧] ، وورد بحقه نص يجمل تاريخه في هذا العلم وما قدمه " ولئن قلنا انه لم يؤلف في الطب أجمع منه ولا أحسن للقول والعمل في الطبائع لنصدقن "[١٨].

وقد قسم أبا القاسم كتابه المذكور إلى ثلاثة أقسام فكان القسم الأول للطب الداخلي ، والثاني تناول فيه تحضير الأدوية ، والثالث قسمه لفن الجراحة ، ولأهمية هذا الكتاب فقد ترجم إلى اللاتينية بالبندقية سنة ٩٠٠هـ/١٤٩٥م[١٩] ، وغيرها من الكتب التي ترجمت للغات الأخرى ، وليس فقط في علم الطب وإنما في علوم كثيرة ولعل الحافز هو الرغبة في الاشتغال بعلم الطب كما انه كان ذائع الصيت في كثير من المناطق التي لها احتكاك بالأندلس ، ونجد الكثير من العلماء البربر كانوا يمارسون علوماً أخرى ومن ثم تحولوا إلى علم الطب هذا ما أصبح بحاجة له المجتمع من علوم قد تساعد في نهضته العلمية ، فكان منهم الحكيم الأديب أبو عبد الله محمد بن الحسن المُذْحجي المعروف بابن الكتاني ، له مشاركة قوية في علم الأدب والشعر والمنطق والكلام في

الحكم وفيما بعد تحول للطب وأصبح له تقدماً واضحاً فيه وعاش بعد الأربعمائة بمدة [٢٠] ، ومنهم من حدد موعد وفاته قريباً من سنة ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م [٢١].

وقد تمت مشاركة من كان كفيف من العلماء ، ومنهم محمد بن سليمان الكفيف المتوفى سنة ٤٣٧هـ/ ١٠٤٥م إذ كان متقدما في جميع العلوم ، وشهدت له المصادر بالبراعة التي يمتلكها في الطب [٢٢] ، والسؤال الذي يرد هنا كيف انه كفيف ويعالج المرضى؟ قد ورد على أن ابنه من كان يصف له حالات المرضى ، فيهتدي منها ما لا يهتدي إليها البصير ولا يخطأ لصواب في فتواه ببراعة الاستنباط وتطبب عنده الأعيان والملوك والخاصة [٢٣].

وهناك من شارك بالطب من أهل طليطلة ومنهم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير بن يحيى بن وافد بن مهند اللخمي (ت٤٦٧هـ/١٠٧٤م)[٢٤] ، ويكنى أبا المطرف إذ رحل إلى قرطبة واخذ علم الطب هناك وله مؤلفات منها (كتاب الأدوية المفردة) وكتاب (الوساد)[٢٥] ، وله كذلك تدقيق النظر في علل حاسة البصر ، وكان يرى التداوي بالأشياء الطبيعية أفضل من الأدوية ومن باب أولى بالأغذية وإذا دعت الضرورة للدواء فيكون مفرداً وليس مركباً[٢٦].

وهناك من درس بقرطبة ودفن باشبيلية وقد برع في الطب براعة غلبت لديه على كل صفة وهو أبو العلاء زهر بن عبد الملك (ت٥٢٥هـ/١١٣١م) ، وقد بدأ حياته بدراسة الحديث في قرطبة ثم مال إلى علم الطب ، ومن مؤلفاته " كتاب الطرر" و" كتاب في الأدوية " [٢٧] ، وجاء بعده ولده أبو مروان عبد الملك بن زهر (ت ٥٥٧هـ/ ١١٦٢م) ، وذاع صيته في الأندلس والمغرب ويعد أعظم طبيب في العصور الوسطى بعد أبي بكر الرازي[٢٨] ، وقد عاش في اشبيلية وصنف للأمير أبي إسحاق بن يوسف بن تاشفين[٢٩] ، كتاب يسمى (الاقتصار في صلاح الأجساد) وكتاب (التيسير) [٣٠] ، ومنهم محمد بن احمد

بن غالب بن خلف بن محمد بن عبد الله التجيبي(ت ٥٣٠هـ/ ١١٣٥م) من اهل بلنسية يكنى ابا عبد الله ويعرف بالبقسّاني نسبة إلى قرية بغربيها وكانت مشاركته بالطب كبيرة [٣١].

ثانياً: الصيدلة :

يعُدْ هذا العلم من المكملات للطب، إذ لا يمكن للطبيب أن يستمر بعمله بدون أن يصف دواء ، لذا فهو يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالطب ، ولا يخفى علينا أن الطب والصيدلة من المهن التي تكون قريبة من الإنسان في مضمون أنها تساعد على ديمومته في الحياة وتقيه شر الألم ، لذلك نجد الكثير من اهتم بهذا العلم ، ومن جوانب كثيرة لعل أهمها الجانب التجاري وممارسة مهنة صناعة الدواء ، وقد ورد في كتب اللغة عن الترتيب اللغوي لكلمة صيدلة ومنهم من يذكرها صيدنة ، إلا أن الزبيدي وضح لنا معنى ذلك قائلاً : " وهو الصّيدَلَةُ ، أي بيع العطارة . ومما يُستَدْرَكُ عليه : الصّيْدَلُ : حجارة الفضّةِ .....، وقال شُبِّه بها حجارة العقاقير ، فنُسبَ غِلَيْها صيدَناني، وصيدَلاني" [٣٢].

هذا المعنى قد يتحفنا بأن الصنعة لها قيمة كبيرة من خلال تشبيهها بأحجار الفضة ، وعلى حد علمنا ببلاغة العرب وتميزهم في إطلاق الكلام قِبال قيمة الشيء ، وما يؤكد ذلك التعريف الاصطلاحي لهذا العلم ، وتعدد الآراء التي وردت فيه،على أن الصيدنة هي معرفة العقاقير المفردة بأجناسها وأنواعها وصورها المختارة لها ، وخلط المركبات من الأدوية [٣٣] ، وقد كان الأطباء والصيادلة يجهزون تلك الأدوية حسب مقادير خاصة لينتج المراد الفعال من الدواء والذي بدوره يكون شافياً لذلك المرض .

وفي الحقب الزمنية التي تمر بها الدراسة ، علينا معرفة في أي عصر ازداد نشاط هذه المهنة ، ومن الذي شجع هذه العلوم ، لذا نجد في تشجيع

الأمراء والخلفاء من العوامل التي ساعدت على تطور الحركة العلمية والثقافية في الأندلس[٣٤] ، وعند دخول الأمير عبد الرحمن الداخل إلى بلاد الأندلس سنة (١٣٨ -١٧٢هـ/٧٥٥-٧٨٨م) ، كانت البدايات الأولى لمراحل التشجيع من بعد الإسلام ومعرفة الناس تعاليمه وتوسيع المعارف العلمية ، وربما سائل يسأل ما الذي يفعله الناس والمجتمع الأندلسي قبل هذه المدة ؟ وكيف تتم عملية التطبب وكيف يتخلصون من آلامهم؟ وقد ناقش ذلك أكثر من باحث على أن الطب كان يعتمد على كتاب الابرشيم والأطباء النصارى في الأندلس والسبب عند دخول الأندلس وفتحها انصرف الفاتحون المسلمون لتثبيت الرايات الإسلامية واستقرارها ونشر الدين الإسلامي بين أفراد المجتمع، ومن جهة أخرى كان النصارى وغيرهم من أصحاب الكتاب من يمتهنون هذه المهنة ، لذا نجد الانطلاقة الصحيحة للعلوم الطبية وصناعة الأدوية كانت في عصر الأمير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل(٢٣٨ -٢٧٣هـ/ ٨٥٣ -٨٨٥م) ، إذ يعد عصره بداية النمو لعلم الصيدلة في الأندلس ؛ بسبب قدوم الأفكار والكتب المشرقية التي وردت مع العرب المسلمين الذين في دخولهم للأندلس توسعت المعارف منها العربية والهندية والفارسية والسريانية ولاسيما فيما يتعلق بالعلاج ، وبصدد ذلك ورد توضيح أن في وسط المائة الثالثة من تاريخ الهجرة أصبح التحرك واضحاً من الأفراد الذين أصبحت قبلتهم العلوم ومنها الطبية والصيدنة [٣٥].

ونجد من الذين أثاروا مفهوم الصيدلة ومعناه الحقيقي عند دخول الأندلس الطبيب الصيدلاني يونس الحراني[٣٦] ، والذي ادخل معجوناً يفيد أوجاع الجوف[٣٧] ، وقد سمي هذا المعجون المغيث الكبير [٣٨] ، كما اهتم الخليفة عبد الرحمن الناصر (٣٠٠-٣٥٠هـ/ ٩١٢-٩٦١م) بالعلوم الطبية من خلال

ما لمسه من الطبيب الصيدلاني أصبغ بن يحيى وهو من أهل قرطبة وكان متقدماً في الطب وصناعته ، وهو الذي ألف للناصر عبد الرحمن حبّ الأنيسون [٣٩] ، وهناك طبيب آخر بارع في الطب واسمه سليمان أبو بكر بن تاج وهو من الذين عالجوا الناصر ويرجع نسبه للبربر وللأسف لم نعثر على ترجمة له سوى انه كان في دولة الناصر وخدمه بالطب [٤٠] ، وقد ذكره ابن أبي أُصيبعة قائلاً : " وكان طبياً نبيلاً وعالج أمير المؤمنين الناصر من رمد عرض له من يومه بشيافه " [٤١]، وله نوادر في الطب وولاه الناصر قضاء شذونة [٤٢].

أما عصر الحاجب المنصور بن أبي عامر (٣٦٦ -٣٩٢هـ/ ٩٧٦ - ١٠٠٢م) مع وجود الخليفة المؤيد بالله هشام بن الحكم (٣٦٦ -٣٩٩هـ/ ٩٧٦ -١٠٠٨م)[٤٣] ، إذ كانت النشاطات العلمية قد بلغت أوجها في زمنه لكونه محباً للعلوم [٤٤] ، وقد تشكلت الإسهامات العلمية للبربر على وفق نظرية التأثر بمن كان حولهم ، ومنهم من تأثر بباقي الأطباء الذين ذاع صيتهم في تلك الحقبة ومنهم الطبيب الصيدلاني عبد الرحمن بن محمد بن وافد اللخمي (ت٤٦٠هـ/ ١٠٦٨م)[٤٥]، وصنف في الصيدلة كتاب (الأدوية المفردة)[٤٦].

ومن ما تقدم نجد هناك الكثير من الأسماء اللامعة من البربر، ومشاركتهم في الطب والصيدلة وصناعة الدواء ، ولكن للأسف لم نعثر على ترجمة لهم سوى بعض الإشارات عنهم وكيف زاولوا هذه المهن ، والبارع بالنكتة هنا أنهم كانوا مع الحكام وفي بلاطهم ومنهم أبو الوليد بن الكتاني إذ عُرف بهذه ا لكنية ، ذكره ابن أبي اصيبعة قائلاً : " هو أبو الوليد محمد بن الحسين المعروف بابن الكتاني كان عالماً بهياً سريا حُلو اللسان محبوبا من العامة والخاصة

لسخائه بعلمه ومواساته بنفسه ولم يكن يرغب في المال ولا جمعه وكان لطيف المعاناة وخدم الناصر والمستنصر بصناعة الطب ومات بعلة الاستسقاء" (٤٧).

ومنهم أبو عبد الله محمد بن الحسين المعروف بابن الكتاني(٤٨) ، وهناك إشارة عنه ذكرها ابن سعيد المغربي قائلاً : " الحكيم الأديب أبو عبد الله محمد بن الحسن المذحجي المعروف بابن الكتاني ، ...، وله تقدم في علوم الطب "(٤٩)، وقد استقى الطب من عمه محمد بن الحسين الكتاني وطبقته ، وخدم به المنصور بن أبي عامر وابنه المظفر وكان بصيراً بالطب (٥٠)، وأثنى عليه ابن وافد اللخمي انه كان دقيق الذهن ذكي الخاطر جيد الفهم وكان ذا ثروة وتوفي وعمره قد قارب ثمانين سنة (٥١)، ويذكر وفاته كانت بعد الأربعمائة بمدة ومنهم من قال وحدد بـ : (٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م) (٥٢).

والعناية استمرت وتتابعت في أثراء النهضة العلمية ، حتى عصر الطوائف (٤٢٢ - ٤٨٤هـ/ ١٠٣١ -١٠٩١م)، على الرغم من وجود الاضطرابات والمشاحنات التي كانت بينهم ، إلا إنهم قد تأججت روح المنافسة عندهم في تشجيع العلوم بكل أصنافها ، وقد بلغت أقصى درجات ازدهارها (٥٣)، وقد ترجم لنا هذا احد علماء هذه الحقبة وهو محمد بن عبد الرحمن العقيلي الجراوي والذي لم نعثر على ترجمة له سوى انه من أهل وادي آش ، إذ سكن غرناطة ، وكان مشاركاً بعلوم جمة ومنها الطب(٥٤)، وله شعر يمدح فيه الأمير علي بن يوسف اللمتوني(٥٥).

أما المرابطون (٤٨٤ -٥٤١هـ/ ١٠٩١م - ١١٤٦م)(٥٦)، فكان اهتمامهم بعلم الطب ، قد تركز في عهد الأمير يوسف بن تاشفين (ت ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م) ، إذ احدث نقلة جديدة في مجريات هذا العلم ، فقام بإنشاء منصب رئيس الصناعة الطبية لمراقبة الأطباء والصيادلة (٥٧)، وقد وضعوا شروطاً

كثيرة لتحديد ضوابط هذه المهنة ، ومنها اقتصار عملية تحضير الأدوية على الأطباء الصيادلة الخبراء [٥٨]، ومن أصحاب المشاركات محمد بن احمد بن غالب بن خلف بن عبد الله التجيبي من أهل بلنسية يكنى أبا عبد الله ويعرف بالبَقسَّاني وله في الطب والعقاقير وتوفي في نحو الثلاثين وخمسمائة [٥٩].

الهوامش

---

[١] المقدمة ، ص ٤٣٥.

[٢] يخلف، الإسهام الفكري ، ص ١٧٨.

[٣] القلقشندي ، احمد بن علي بن احمد الفزاري القاهري (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م) ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، د. ت) ، ج١ ، ص٤٧٨.

[٤] ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ/ ١١٧٥م)، تاريخ دمشق ،تح: عمرو بن غرامة العمروي ، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م) ، ج٥١ ، ص٤١٠ ؛ الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، سير أعلام= =النبلاء ،تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، ط٣ (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م) ، ج١٠ ، ص ٤١.

[٥]بدر، دراسات في تاريخ الأندلس،ج١، ص ص١٦٩- ١٧٠؛ السامرائي، خليل إبراهيم وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس (بيروت ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ٢٠٠٠م) ، ج١، ص ٣١٥.

[٦]تاريخ ابن خلدون ، ج١، ص ٥٠٨.

[٧]تاريخ ابن خلدون ، ج١، ص ٥٢٠.

(٨) تاريخ ابن خلدون ، ج١، ص ٥٢٣.

(٩) المصدر نفسه.

(١٠) ابن أبي أُصيبعة ، عيون الأنباء، ص ٤٩٤.

(١١) بالنثيا ، تاريخ الفكر الأندلسي ، ص ٤٦٣.

(١٢) السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، ص ٣٣٠.

(١٣) ابن صاعد الأندلسي، طبقات الأمم ، ج ، ص٨١.

(١٤) ابن ابي أُصيبعة ، عيون الأنباء ، ج١، ص٤٩٤.

(١٥) الضبي ، بغية الملتمس ، ج١، ص١٢٨.

(١٦) ابن بسام الشنتريني ، الذخيرة ، ج١، ص ٥١.

(١٧) ابن بشكوال ، الصلة ، ج١، ص ١٦٢ .

(١٨) ابن بشكوال ، المصدر نفسه ، ج١ ، ص١٦٢ ؛ انظر: الحميدي، جذوة المقتبس، ص ص ٢٠٨- ٢٠٩.

(١٩) فليح ، الحياة الثقافية في قرطبة ، ص١٢٣.

(٢٠) الحميدي ، جذوة المقتبس في ولاة الأندلس ، ج١ ، ص ٤٩ ؛ الضبي، بغية الملتمس ، ج١، ص ٦٧ ؛

ابن سعيد المغربي ، المغرب في حلى المغرب، ج١، ص ٢١١، ترجمة رقم ١٣٨.

(٢١) ابن الابار، التكملة ، ج١، ص ٣٨٣.

(٢٢) المصدر نفسه، ج١، ص ٣٨٧.

(٢٣) ابن الابار، التكملة ، ج١، ص ٣٨٧.

(٢٤) المصدر نفسه، ج٣،ص ١٣، ترجمة رقم ٣٣.

(٢٥) المصدر نفسه.

(٢٦) صاعد الأندلسي، طبقات الأمم ، ص ص٨٣-٨٤.

(٢٧) عنان ، دولة الإسلام في الأندلس، ج٣، ص ٤٧٣.

(٢٨) وهو ابو بكر محمد بن زكريا (ت ٣١٣هـ/ ٩٢٥م) له مؤلفات كثيرة في الطب والصيدلة والدوائيات واصنافها ومن الكتب المهمة عنده ، كتاب "الحاوي" ويسمى " الجامع الحاصر لصناعة الطب" ، ويقسم هذا الكتاب الى اثنتى عشر قسماً كان القسم الرابع في قوى الأدوية والأغذية وجميع مايحتاج اليه من المواد في صناعة الأدوية ومواد الطب والقسم الخامس منه في الأدوية المركبة والقسم السادس في صيدنة الطب أي الأدوية بأنواعها من حيث الطعم واللون والرائحة والقسم التاسع في الأوزان والمكاييل ، وله ايضا كتاب " من لا يحضره طبيب" ، وكتاب " الأدوية الموجودة في كل مكان " و" كتاب ابدال الأدوية. انظر: ابن النديم ، ابو الفرج محمد بن اسحاق بن محمد الوراق البغدادي(ت ٤٣٨هـ/ ١٠٤٦م)، الفهرست، تح: ابراهيم رمضان ، ط٢، (بيروت، دار المعرفة ،١٩٩٧م)،ج١، ص ص ٤٣١-٤٣٨ ؛ الرازي، ابو بكر محمد بن زكريا (ت ٣١٣هـ/٩٢٥م)، الحاوي في الطب، تح: هيثم خليفي طعيمي ، (بيروت ، دار احياء التراث العربي،٢٠٠٢م)،ج١، ص ٢٣ في مقدمة الكتاب ؛ حمزة، آمنة حميد، الصيادلة والعشابون في الأندلس، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد –كلية الآداب، ٢٠٠٧، ص ٣١.

(٢٩)هو يوسف بن تاشفين بن إبراهيم ، المصالي الصنهاجي اللمتوني الحميري، أبو يعقوب، أمير المسلمين ، وملك الملثمين ، سلطان المغرب الأقصى ، وباني مدينة مراكش ، وأول من دعي بأمير المسلمين ولد في صحراء

المغرب(٤١٠هـ/ ١٠١٩م)، وولاه ابن عمه أبو بكر بن عمر اللمتوني إمارة البربر، وبايعه أشياخ المرابطين وجال جولة في المغرب بجيش كبير، فقوي أمره ، واستولى على مدينة فاس ، وغزا الأندلس فصالحه ملوكها على الطاعة له ، واستخلفه ابو بكر عمر على المغرب(سنة ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)، فأستقل به وبنى مدينة مراكش سنة ٤٦٥هـ/ ١٠٧٢م، وكتب إليه المعتمد بن عباد سنة ٤٧٥هـ/١٠٨٢م من اشبيلية ، يستنجده على قتال الفرنج ، فزحف بجموعه فكانت وقعة الزلاقة المشهورة التي انكسر فيها جيش الفرنج الزاحف من طليطلة كسرة شديدة سنة ٤٧٩هـ/١٠٨٦م، وبايعه بعد انتهاء الوقعة ، من شهدها معه من ملوك الأندلس وأمرائها ، وكانوا ثلاثة عشر ملكا ، فسلموا عليه بأمير المسلمين وكان يدعى بالأمير وضرب السكة من يومئذ وجددها ونقش دينارة " لا إله إلا الله محمد رسول الله " وتحت ذلك " أمير المسلمين يوسف بن تاشفين" وكتب في الدائرة " من يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين " وكتب في الصفحة الأخرى " الأمير عبد الله أمير المؤمنين العباسي" وفي الدائرة تاريخ ضرب الدينار وموضع سكه وعاد إلى مراكش وهو على اتصال بأشبيلية وغيرها ثم لم يلبث أن سير الجيوش إلى الأندلس ودخل غرناطة في السنة نفسها وفيها آخر الصنهاجيين عبد الله بن بلكين فأمتلكها وأخذ ابن بلكين معه إلى مراكش واستولى قائد جيشه شير بن أبي بكر على مرسية وشاطبة ودانية ثم بلنسية وأشبيلية وبطليوس ، فتم له ملك الجزيرة كلها وشمل سلطانه المغربين الأقصى والأوسط وجزيرة الأندلس وتوفي بمراكش سنة (٥٠٠هـ/ ١١٠٦م) وكان حازما ، ضابطا لمصالح مملكته ، ماضي العزيمة معتدل القامة ، اسمر اللون ، نحيف الجسم ، خفيف العارضين

، دقيق الصوت يخطب لبني العباس انظر: الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٥م)، الأعلام ، ط١٥(الناشر، دار العلم للملايين ، ٢٠٠٢م) ،ج٨ ، ص ٢٢٢.

(٣٠) عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ج٣، ص٤٧٣.

(٣١) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة، ج١، ص ٣٥١.

(٣٢) تاج العروس، ج٢٩، ص ٣١٣.

(٣٣) البيروني ، أبو الريحان محمد بن احمد (ت ٤٤٤هـ / ١٠٥٢م)، الصيدنة في الطب، تح: الحكيم محمد سعيد ورانا إحسان الهي ، (باكستان ، مؤسسة همورد الوطنية ، ١٩٧٣م) ، ص ٦.

(٣٤) الحميداوي، صباح خابط عزيز سعيد ، الأحوال الاجتماعية والاقتصادية لأعيان الأندلس في عهدي الإمارة والخلافة (١٣٨-٤٢٢هـ/ ٧٥٥-١٠٣٠م) ، (دمشق ، دار صفحات ، ٢٠١٤م) ، ص ٢٢٧.

(٣٥) صاعد ، طبقات الأمم ، ص ٨٥ وما بعدها .

(٣٦) أصله من حران معقل السريانية ، وهو طبيب من المشرق وصيدلاني وقد ورد إلى الأندلس في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن وادخل معجوناً كان يبيع السقية منه بخمسين دينار لأوجاع الجوف، انظر: ابن جلجل، طبقات الأطباء ، ص ٩٢.

(٣٧) ابن جلجل، طبقات الأطباء ، ص٩٤.

(٣٨)المصدر نفسه، ص ٩٣.

(٣٩) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة، ج١، ص ١٧٠، ترجمة ٥٤٩ ؛ ابن أبي اصيبعة ، عيون الأنباء ، ج١، ص ٤٩١.

(٤٠) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ج١، ص٤٨٩.

(٤١)المصدر نفسه ، ج١، ص٤٨٩.

(٤٢) المصدر نفسه .

(٤٣) ابن عذارى، البيان المغرب، ج٢، ص ٣٥٧.

(٤٤) ابن الابار، الحلة السيراء ، ج١، ص ٢٦٨.

(٤٥) وهو الوزير أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكريم بن وافد اللخمي الطليطلي(٣٩٨-٤٦٠هـ/١٠٠٧-١٠٦٨م) ، من أشراف أهل الأندلس ، وكان وزيراً لابن ذي النون صاحب طليطلة ، إذ حظي بنشأة علمية كادت تفوق النجاح بأعلى الدرجات فقد اتجه في بداية حياته العلمية إلى دراسة علوم الأوائل وخاصة الطب والصيدلة ، فعكف على دراسة كتب جالينوس حتى نال مفادها ، ودرس كتب ارسطاطاليس وغيره من فلاسفة اليونان ، وكان نبوغه منصباً على معرفة الأدوية وخصائصها ، فمهر في هذا العلم حتى بزغيره من العلماء وفاقهم. انظر: صاعد ، طبقات الأمم ، ص ١٢٨؛ ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص٤٩٦ ؛ المقري ، نفح الطيب، ج٣، ص٣٧٧.

(٤٦) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ص ٤٥٦.

(٤٧) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ج١، ص٤٩١.

(٤٨) الضبي ، بغية الملتمس في تاريخ أهل الأندلس ، ج١، ص٦٧.

(٤٩) المغرب في حلى المغرب، ج١، ص ٢١١.

(٥٠) ابن أبي اصيبعة، عيون الأطباء، ج١، ص٤٩١ .

(٥١) المصدر نفسه، ج١، ص ص ٤٩١-٤٩٢.

(٥٢) ابن الأبار ، التكملة ، ج١، ص ٣٨٣.

(٥٣) بالنثيا ، تاريخ الفكر الأندلسي ، ص ٣٥.

(٥٤) عنان ، دولة الإسلام في الأندلس ، ج٣، ص ٤٧٣.

(٥٥) ابن الخطيب الغرناطي ، محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني الأندلسي الشهير بلسان الدين (ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م) ، الإحاطة في أخبار غرناطة (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٢٤هـ) ، ج٢ ، ص ص ٣٣٢-٣٣٣.

(٥٦) وهم الذين عبروا إلى بلاد الأندلس ، وقائدهم يوسف بن تاشفين (ت ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م)، والذي بقيادته حُسمت معركة الزلاقة (٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م)، والتي نشبت على أثر طلب أهل الأندلس ولإنقاذهم من انهيار الدولة العربية الإسلامية بسبب ضعف خلفاء بني أمية الذين حكموا الأندلس بعد الخليفة الحكم المستنصر(٣٥٠هـ -٣٦٦هـ/ ٩٦١م – ٦٧٦م)، وتنافس القادة والأمراء الأندلسيين عل الخلافة والملك والتخلص من الاسترداد المسيحي ولإنقاذ ما يمكن إنقاذه ، فعبر المرابطون وقضوا على ملوك الطوائف الواحد تلو الآخر، وبهذا أصبحت الأندلس خاضعة للحكم المرابطي سنة ٤٨٣هـ/١٠٩٠م. انظر: عنان ، دول الطوائف منذ تأسيسها حتى الفتح المرابطي، ط٢،(القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ١٩٩١م)، ص ٣٥٤.

(٥٧) ابن الأبار، التكملة، ج١، ص ٢٦٨.

(٥٨) عبود ، عطارد تقي ، تطور الطب في الأندلس منذ عهد خلافة بني أُمية وحتى نهاية عصر الموحدين (٢٧٣هـ -٦٢٠هـ/٨٨٦م-١٢٣٢م)، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية (جامعة بابل، ٢٠١٣م)، مج٢١، ع٣، ص ٧٦٦.

(٥٩) ابن الآبار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج١ ، ص ٣٥١.